مأدبا.

وبينت احدى الدراسات ان اسباب ودوافع الهجرة للسكان من الضفة الى العاصمة الاردنية تمثلت في الاتي:

التهجير القسري للسكان اثر حرب ١٩٦٧	٥٦,٩٪
البحث عن عمل	١٠,٦٪
فرص افضل للعمل	١٥.٥٪
انتقال بسبب الوظيفة	٧,٨٪
الانضمام للاسرة	٤,٣٪
الابعاد والطرد بعد حرب ١٩٦٧	١,٨٪
اسباب اخرى	٣,١٪

وكانت تلك النسب للفترة من ١٩٥٢ ـ ١٩٧٧.

وتخلص الدراسة الى القول أن سلطات الاحتلال تطمع في ارض بلا سكان. وقد اتخذت تلك السلطات خطة لابتلاع الارض وتشريد جميع سكان فلسطين، وهي ماضية في تنفيذ مخططها، الامر الذى يحتم وضع خطة سكانية مضادة تهدف الى دعم صمود المواطنين العرب وتشبثهم بارضهم كي لا تخلو الارض من سكانها ويحل محلهم المهاجرون اليهود من شتى بقاع العالم.

اما دراسة فتحي العاروري، فقد تضمنت مجموعة غزيرة من احصاءات النمو والزيادات والوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة. وجاء معظمها مقتبسا من Statistical Abstract of Israel ومن المجموعة الاحصائية الفلسطينية التي تصدرها الدائرة الاقتصادية في م.ت.ف.، وقد توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

١ ـ ان السكان العرب الفلسطينيين في داخل فلسطين المحتلة، قبل سنة ١٩٦٧ وبعدها، يشكلون مجتمعا شابا تبلغ فيه نسبة السكان الذين اعمارهم دون الـ ١٥ سنة ٤٦,٣٪، ونسبة من يزيدون عن الـ ٦٥ سنة ٢,٢٪. وبذلك، فإن هذا المجتمع يتصف بارتفاع معدلات الاعالة وانخفاض معدلات المساهمة في القوى العاملة وارتفاع معدلات الطلب على التعليم الالزامي .. الخ. وهو، من هذه الناحية، يختلف عن المجتمعات العربية في بقية الاقطار العربية الاخرى.

٢ ـ يتضح من الجداول الاحصائية المتوافرة ان الزيادة الفعلية للسكان في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة هي أقل بكثير من معدل الزيادة الطبيعية للسكان. ويرجع السبب في ذلك الى الهجرة المستمرة من هاتين المنطقتين الى الدول العربية المجاورة، وخاصة للعمل في دول الخليج العربي، وذلك بسبب الاوضاع الاقتصادية المتردية في المناطق العربية المحتلة. ولكن لوحظ اخيرا أن الركود الاقتصادي الذي تعاني منه الدول العربية اخذ ينعكس على حركة الهجرة هذه فأدى الى هبوط في تيارات الهجرة السكانية الى خارج هذه المناطق.

٣ ـ يتضح من الجداول المتعلقة بالاعمار ونسبها، أن معدلات الخصوبة العمرية ومعدلات المواليد الخام كلها مرتفعة، وان هذه المعدلات قد اظهرت استقرارا خلال الفترة منذ سنة ١٩٦٧ وحتى الان، وذلك على الرغم من ان هذه المعدلات قد اخذت، مؤخراً، تظهر ميلا طفيفا نحو الانخفاض. وبصورة عامة، فان جميع المؤشرات تشير الى ان معدلات الخصوبة هذه سوف تبقى مرتفعة لفترة طويلة قادمة، وان مؤشرات انخفاض الخصوبة هذه سوف تحتاج الى فترة حتى تصبح مؤثرة في معدلات نمو السكان.

٤ ـ تشير جميع الدلائل الى ان معدلات الوفيات في انخفاض مستمر بين العرب الفلسطينيين في فلسطين المحتلة بعد سنة ١٩٦٧. وبالرغم من عدم توفر البيانات اللازمة عن الاراضي العربية المحتلة لقياس مثل هذه التغيرات بصورة دقيقة، فان من المتوقع ان يستمر الانخفاض في هذه المعدلات خلال الفترة القادمة، وذلك بفعل عوامل اقتصادية واجتماعية مختلفة، مما سيؤثر على الحياة المتوقعة ووفيات الاطفال الرضع في هذه المناطق بصورة ايجابية.

اما بالنسبة للسكان العرب في فلسطين المحتلة قبل سنة ١٩٦٧، فان البيانات المتوافرة تشير الى ان معدلات الوفيات بينهم قد انخفضت بصورة ملموسة، ووصلت الى مستويات متدنية، تقترب من المستويات في الدول المتطورة، وذلك على الرغم من كل ما تمارسه سلطات الاحتلال ضدهم من تمييز في كل ما تقدمه من خدمات.

٥ ـ واخيراً، فانه لابد من الاشارة الى ان ميل معدلات الخصوبة الى الاستقرار على مستويات عالية مع استمرار معدلات الوفيات في الانخفاض سوف يؤدي، بالضرورة، الى ارتفاع في معدلات النمو الطبيعي، وذلك على الرغم من الانخفاض النسبي في معدلات الخصوبة الذي اخذت تشهده السنوات الاخيرة. واذا انخفضت معدلات الهجرة الى خارج الاراضي العربية المحتلة فان السنوات القادمة سوف تشهد تحسنا ملموسا في الوضع الديموغرافي للسكان العرب الفلسطينيين داخل فلسطين.

وفي ظل صافي معدل النمو بفعل الهجرة، تم اجراء تعديلات على اسقاط السكان في الضفة الغربية لعام ٢٠٠١ وهذا ما يوضحه الجدولان (١١ ـ ١٢)، حيث سيصل عدد السكان في الضفة الغربية سنة ٢٠٠١ الى ١,٨٩٠,٧٥٠ مليون نسمة.

ويمكن ايجاز الاستنتاجات التي توصلت اليها